

الإسهام العلمي للشيخ أحمد زروق الفاسي (846-899هـ)

The scientific contribution of Sheikh Ahmed Zarrouk Al-Fassi (846-899AH)

قلال فاطمة الزهرة¹، مغراوي مصطفى²¹ جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، f.guellal@univ-chlef.dz² جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/12/12 تاريخ القبول: 2022/03/04 تاريخ النشر: 2022/03/12

ملخص: شهد الغرب الإسلامي تطور وازدهار علمي كبير خلال القرن 9هـ/15م رغم تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية، ومما زاد في ازدهارها الدور البارز للعلماء والفقهاء و مدى مساهمتهم في الحياة العلمية والفكرية، واهتمام السلاطين والأمراء بالعلم والعلماء وإنشاء المدارس والمساجد والزوايا والرباطات التي كانت خير دليل على الازدهار العلمي، هذا ما جعل هذا القرن حافل بطائفة من مشاهير العلماء في مختلف مجالات العلوم، ومن العلماء الذين كان لهم دورا بارزا في تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي الشيخ أحمد زروق الفاسي فقد كان عالما مشاركاً في الحديث والفقهاء وأصول الدين والتصوف كما تشهد مؤلفاته الكثيرة النفيسة بذلك، غير أنه خص التصوف بمزيد العناية والتحقيق والدراية، كما صدرت منه العديد من الوصايا الإيمانية والنصائح التربوية كانت نبراسا للسالكين وهداية للمستترشدين.

الكلمات المفتاحية:

الشيخ أحمد زروق الفاسي ؛ القرن 9هـ/15م؛ التصوف والفقهاء؛ الغرب الإسلامي؛ علم أصول الدين.

Abstract: The Islamic West witnessed great scientific development and prosperity during the 9th century AH/15 AD despite the deterioration of the political and social conditions. What increased in its prosperity was the prominent role of scholars and jurists and the extent of their contribution to scientific and intellectual life, and the interest of sultans and princes in science and scholars and the establishment of schools, mosques, corners and ties, which was the best evidence of prosperity This is what made this century full of famous scientists in various fields of science ،And among the scholars who played a prominent role in the history of science in the Islamic West is Sheikh Ahmad Zarrouk Al-Fassi. He was a scholar

involved in hadith, jurisprudence, the origins of religion and mysticism, as his many valuable books testify to this. Faith and educational advice were a beacon to those who walk and a guide to the guides.

Keywords: Sheikh Ahmed Zarrouk El Fassi; 9th century AH / 15th century AD; mysticism and jurisprudence; Islamic West; The science of the origins of religion

* المؤلف المرسل

مقدمة:

اشتمل التراث العلمي للغرب الإسلامي خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي على مؤلفات ومصنفات توزعت على جميع أنواع العلوم العقلية منها والنقلية، كانت أوضح في الأسلوب وأتقن في التحرير مما جعلها محل رعاية العلماء والباحثين في كل قرن، فعلى الرغم من تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية في القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي إلا أن الحياة العلمية عرفت تطور وازدهار علمي كبير وهذا راجع إلى اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء والاهتمام ببناء المدارس والمكتبات والمساجد والزوايا وتشديد الخزانات العلمية وتزويدها بالكتب بالإضافة إلى هجرة العلماء والفقهاء من الأندلس، فظهر فقهاء وعلماء أفذاذ كان لهم دور كبير في تطور حركة التأليف بالغرب الإسلامي، من بينهم نذكر الشيخ أحمد زروق الفاسي الذي يعد واحد من أهم الشخصيات في تاريخ الفكر الإسلامي، من حيث غزارة العلم ورقى المنزلة وثراء التصنيف في عدد من حقول المعرفة فقد اشتهر بجودة التصنيف فكانت له العديد من المؤلفات خصوصا في الفقه وأصول الدين والتصوف المبني على الكتاب والسنة ، فبهذا فقد ساهم مساهمة كبيرة في إثراء الحياة العلمية بالغرب الإسلامي خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي بمختلف المؤلفات في العلوم النقلية والعقلية وقد كانت محل اهتمام العلماء والمحققين لتحقيقها ليستفاد منها في البحث العلمي هذا مادفعني إلى اختيار هذا الموضوع وتحرير مقال بعنوان الإسهام العلمي للشيخ زروق الفاسي ، ذكرت فيه أهم مؤلفاته خاصة مؤلفاته في التصوف والفقه، فما مدى مساهمة الشيخ زروق الفاسي في حركة التأليف في الغرب الإسلامي خلال القرن 9هـ-15م؟ وماهي مجالات العلوم التي اشتملت عليها مؤلفاته؟ واتبعت المنهج الوصفي والسردى عند ترجمة حياته والمكانة العلمية للشيخ زروق وآراء العلماء فيه بالإضافة إلى ذكر مؤلفاته وأهم ما جاء فيها. أما ما جاء في المقال فقد ذكرت في بداية المقال باختصار الأوضاع السياسية والعلمية للغرب الإسلامي خلال القرن 9هـ-15م

ثم قمت بترجمة حياة المؤلف وذكرت مؤلفاته ومكانته العلمية وآراء العلماء فيه، ثم تطرقت إلى مؤلفاته وأهم ما جاء فيها خاصة مؤلفاته في التصوف والفقه .

عند تتبعنا لأحوال البيئة المغربية في عصر بني مرين نجد من المشاهير من تتمثل فيهم هذه البيئة المغربية خير تمثيل ذلك لأنهم عاشوا ونشأوا فيها منذ حداثة سنهم، من بين هذه الشخصيات نذكر أبي العباس أحمد زروق الفاسي البرنسي نظرا لما له من أثر على هذه البيئة وسمعة في كتب التاريخ والآداب المغربية وغيرها، ولعله كان أكبر حظ من غيره في هذه المصادر التي تعرضت له والسر في ذلك راجع إلى ما كان يتمتع به من شهرة بل من استحابة لروح العصر وللتيار الجارف آنذاك في عصر بني مرين ⁽¹⁾، فقد عاش الشيخ أحمد زروق الفاسي في المغرب الإسلامي الذي كان يعج بالصراع الدائم بين الدول الثلاثة، دولة بني حفص في المغرب الأدنى ودولة بني زيان في المغرب الأوسط ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى، هذه الدول التي قامت على أنقاض دولة الموحدين بعد أفول شمسها وذهاب ريحها.

فقد شهد الشيخ أحمد زروق الفاسي فترة انتقالية تميزت بالاضطراب السياسي، ويتعلق الأمر بفترة اضمحلال دولة بني مرين واستتباب الأمر للوطاسيين، فحينما تولى السلطان عبد الحق بن أبي سعيد آخر ملوك بني مرين الحكم وأطولهم مدة وأعظمهم محنة وشدة، بدأت الصراعات على أشدها وتدهورت الأوضاع الداخلية والخارجية ففي أيامه كان التصرف للوزراء والحجاب فبدأ النفوذ الوطاسي يتعاظم مشكلا في البداية مظهر الوصاية على العرش ليتحول فيما بعد إلى نفوذ مباشر ⁽²⁾، وقد ذكر السلاوي في كتابه الاستقلا لأخبار دول المغرب الأقصى موقف الشيخ أبي العباس أحمد زروق الفاسي من مقتل السلطان المريني عبد الحق فقال: "ونقل الثقات أن الشيخ أبا العباس أحمد زروق رحمه الله قد ترك الصلاة خلف الفقيه أبي فارس الوريالكلي لما صدر منه في حق السلطان عبد الحق وكان يقول: "لا آمن الغندور على صلاقي يعيبه بذلك والغندور في لسان المغاربة ذو النخوة والأبابة وما أشبه ذلك، والله يتغمدنا والمسلمين برحمته آمين" ⁽³⁾ فلم يكن في وسع بني مرين إبان هذه الظروف إلا أن أطلقوا العنان والحرية للناس للتعبير واعتناق ما رغبوا في اعتناقه من المذاهب والأفكار وكانت الفرصة مناسبة لعودة المذهب المالكي حيث استعاد عافيته كما كانت على عهد المرابطين ⁽⁴⁾.

لكن من غريب المفارقات أن الحياة العلمية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين كانت تسير على عكس الحياة السياسية في المغرب الإسلامي، إذ كانت فترة عطاء وفترة ازدهار علمي، فكان تشجيع الدولة للحركات العلمية يتخذ صورا وأشكالا مختلفة على مر العصور فمن بناء المدارس والزوايا والمساجد

إلى تزويدها بالخزائن العلمية ومن مساعدة الطلبة بالمنح والجوائز إلى عقد المجالس العلمية ومشاركة الملوك فيها كطلبة أو مناقشين إلى تبجيل العلم والعلماء ورفعهم إلى مستوى عال في هياكل الدولة⁽⁵⁾.

ترجمة المؤلف: الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن عيسى محمد البرنسي الفاسي المعروف بزروق (899هـ):

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي اشتهر بزروق، وزروق لقب جده لأمه الذي كان أزرق العينين، والبرنسي نسبة إلى قبيلة من البربر بين فاس وتازا⁽⁶⁾.

ولد في الثاني والعشرين من محرم عام 846هـ، ذكر مولده في كناشته فقال: "ولدت يوم الخميس طلوع شمس ثامن وعشرين من محرم سنة ست وأربعين وثمانمائة وتوفيت أُمي يوم السبت بعده وأُبي يوم الثلاثاء بعده، فبقيت بعين الله بين جدتي الفقيهة أم البنين فكفلتني حتى بلغت العشر"، كما ذكر في كناشته عاش يتيما في كفالة جدته أم أبيه التي ربته على الإيمان والاستقامة وطاعة الله عز وجل والجد والمثابرة، في سن السادسة عشر تحول إلى طلب العلم، فدرس بجامع القرويين بعض أمهات كتب الفقه المالكي وعلوم القرآن والحديث والتوحيد والتصوف وذكر من الكتب التي قرأها في هذه المرحلة على وجه الخصوص الرسالة⁽⁷⁾.

في عام 875هـ توجه إلى الحج وفي الطريق مر بمصر، وأقام بها عند عودته عاما تتلمذ خلاله على عدد من أعلام الشيوخ في الحديث والفقه والتصوف مثل: الحافظ السخاوي ونور الدين السنهاوري وأبو العباس الحضرمي.

وفي عام 877هـ رجع من مصر متجها إلى المغرب فأقام ببجاية بالمغرب الأوسط، وكانت له فيها مكاتبات واتصال مع شيوخه المشاركة. ثم رجع عام 880هـ إلى وطنه بفاس وحدث له فجوة مع شيوخها فغادرها بعد أربع سنوات ورجع إلى بجاية ثم إلى مصر حيث جدد صلاته بشيوخه القدامى، ومنهم الحافظ السخاوي الذي حصل منه على الإجازة، وأبو العباس الحضرمي الذي تأثر به كثيرا في التصوف المبني على الشريعة، ثم صار له شأن كبير في العلم والتف حوله طلبة العلم وآن له أن يبحث عن دار إقامة ينتفع بها الناس فكانت مصراتة الواقعة إلى شرق طرابلس

نزل الشيخ زروق مصراتة عام 886هـ وطاب له المقام فيها، واجتمع حوله الناس للاستفادة من دروسه ونصائحه وتوجيهاته، إلى أن توفي بها عام 899هـ⁽⁸⁾.

شيوخه:

تتلمذ الشيخ زروق على عدد من الأعلام المشهورين في فنون مختلفة من العلم ومن أهمهم:
 أبو عبد الله محمد بن قاسم الوري (ت 872هـ).
 عبد الله التجيبي الملقب بالأستاذ الصغير (ت 887هـ).
 عبد الرحمن الثعالبي (872هـ).
 أبو عبد الله محمد بن أبي قاسم المشدالي (ت 866هـ).
 أحمد بن سعيد الحباك المكناسي (ت 870هـ).
 محمد بن قاسم الرصاص (ت 894هـ).
 أم هانئ العبدوسية (ت 860هـ)

وفي القاهرة قرأ على الحافظ السخاوي وشمس الدين الجوجري ونور الدين السنهوري وأحمد بن عقبة الحضرمي.

وتتلمذ عنه جماعة من الأعلام نذكر منهم الشيخ الخطاب محمد بن محمد صاحب مواهب الجليل والشرح على الورقات والخروبي الصغير والشمس اللقاني والناصر اللقاني والشعراني وآخرون⁽⁹⁾.

مكانته العلمية:

كان للشيخ أبي العباس مكانة علمية كبيرة فقد عرفه العلماء وطلبة العلم وذاع صيته واشتهرت سمعته فقد قال فيه الشيخ محمد بن محمد مخلوف: "الشيخ الولي العارف بالله الواصل الصالح الزاهد الفاضل العالم شيخ الطريقة وإمام الحقيقة"⁽¹⁰⁾.

وقال فيه الشيخ عبد الله كنون: أطلق عليه علماءنا رحمهم الله "محتسب العلماء والأولياء وهي صفة جلية ضخمة لم يظفر بها غيره من علماء الإسلام لا فيما قبله ولا فيما بعده"

وإنما صدق عليه هذا اللقب لأنه ألزم الفقهاء بالتصوف وضبط التصوف بالفقه، فالفقهاء كثيرا ما يؤتون من سلوكهم وضعف صدق توجههم إلى الله، كما أن الصوفية أغلب ما يقع الإنكار عليهم من جهة مخالفة الشرع والعمل لا يكون مقبولا عند الله إلا إذا كان خالصا لوجه الله وكان موافقا لشرعه.

فرزوق الفاسي كان له قدرا عظيما وقبولا كبيرا لدى علماء الفقه المالكي فقلما تقلب صفحات قليلة من كتاب في الفقه المالكي إلا وتجند النقل عنه على وجه التسليم والقبول⁽¹¹⁾.

وقال عنه الإمام ابن فرحون في الديباج المذهب : " الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا . ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة"⁽¹²⁾.

وقال فيه أحمد بابا التنبكتي: " الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد".
وقال أيضا: " هو آخر أئمة الصوفية المحققين، الجامعين لعلمي الحقيقة والشرعة"⁽¹³⁾.

قال عنه المناوي في كتابه طبقات الشاذلية: " عابد من بحر العبر يغترف، وعالم بالولاية يتصف، تحلى بعقود القناعة والعفاف، وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف، خطبته الدنيا فخطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأبأها"⁽¹⁴⁾.

وقال عنه ابن عسكر الشفشاوني في دوحة الناشر: " الشيخ العالم المحقق المتصوف الولي العارف بالله وأحكامه، صاحب المواهب الربانية والعلوم الدينية والتصانيف الكثيرة"⁽¹⁵⁾.

وقال فيه ابن مريم في كتابه البستان: " الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث العلامة الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله، الرحلة الحاج المحاور المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة"⁽¹⁶⁾.

قال في حقه شيخه العارف بالله الزيتوني: " إنه رأس السبعة الأبدال".

كان الشيخ أحمد زروق جامعا بين الحقيقة والشرعة حيث كان إماما في الفقه المالكي، كما كان إماما في التصوف السني، وكان يرى بأن التصوف لا يدرك إلا بالفقه ولذلك بنى مدرسته الصوفية على التوفيق بين الفقه والتصوف: " إذ لا تصوف إلا بالفقه حيث لا تعلم أحكام الله الظاهرة إلا منه، ولا فقه إلا بالتصوف؛ إذ لا حقيقة للعلم إلا بالعمل"، فتؤكد الشهادات السابقة على طول باع الشيخ زروق في مجالي علوم الشريعة والحقيقة دراية وسلوكا وذوقا، فلقد فتح مقامات ممزوجة بالعلم والعمل والحال⁽¹⁷⁾.

منهج الشيخ أحمد زروق الفاسي في التأليف:

كان الشيخ أحمد زروق الفاسي موسوعة علمية فريدة جمعت عدة علوم ومعارف، كما كان له منهج واضح في كل مجال وقد غلبت عليه سمتان:

السمة الأولى فهي سمة التبسيط، تبسيط التعاليم التي كان يتجه بها نحو أتباعه مستقاة ومنقاة من الشريعة الإسلامية.

وأما السمة الثانية فهي سمة التيسير، تيسير مفهومات التصوف على وجه التعميم، ورغم هاتين السمتين اللتين طبعتا منهجه في الكتابة فقد كانت مؤلفاته إلى حد ما بعيدة عن العامة: "وكان مع علمه الغزير وفهمه الواعي لروح التصوف ورسائله الحقيقية يجعلان من مؤلفاته شيئاً بعيداً لا يمكن للعامة أن تدركه رغم محاولته تبسيط تعاليمه هو، وتيسير مفهومات التصوف ولم يكن لطريقة متنورة كالزروقية في تلك الأيام المعتمدة من تاريخ الحضارة الإسلامية أن تستمر بنقائها وصفاء جوهرها وهي ربما كانت طريقة الخاصة من الناس، أما عامتهم فلم طرق أخرى تتفق مع ميولهم وأهوائهم ومستوى إدراكهم العقلي والروحي على حد سواء⁽¹⁸⁾.

تتميز كتب الشيخ زروق الفاسي بالوضوح والفصاحة وهو نادراً ما يأتي بالتعبيرات المبهمة أو حواشي الألفاظ، ولعل هذا راجع إلى إيمانه بأن على الكاتب أن يتوخى البساطة في الأسلوب والسهولة في التعبير حتى يمكن قارئه من الفهم والإدراك هذا بالإضافة إلى الدقة والتنظيم بتقسيمه المصنف إلى أبواب وأجزاء وفصول بمقدمة وخاتمة في العادة وحرصه على تأييد ما يذهب إليه بنصوص وإشارات وخلاصات من أمهات الكتب في الباب الذي يتحدث عنه وبخاصة في مصنفاته الأولى والميل إلى التركيز والإيجاز ومراجعة ما كتب مرات عدة، كما كان الشيخ أحمد زروق الفاسي شارحاً معروفاً ومعلقاً على نصوص من سبقه وكانت تعليقاته وشروحه تعتبر في بعض الأحيان كالأصول في قيمتها وأهميتها⁽¹⁹⁾.

مؤلفاته:

كانت نتيجة تحصيله وكثرة رحلاته العلمية وشهرته الصوفية أن أصبح صدراً من صدور العلم في زمانه حيث تجمع الطلبة والمريدون من حوله وصارت له الصدارة في مجالسهم، وغداً ينشر علمه بين الناس في المسجد الذي كان يؤدي فيه صلاته، كما أن لتكوينه العلمي الرصين أثر في غزارة وتنوع التأليف المفيدة التي أغنى بها التراث الإسلامي، وقد أكسبته المكانة المتميزة التي حظي بها أقرانه وعلماء عصره تقدير وثناء معاصريه ومن أتى بعده من العلماء، فقد نبغ في كل العلوم نبوغاً قل أن وصل إليه غيره مع خوف من الله وزهد صادق وتصوف صحيح لا تشوبه شائبة⁽²⁰⁾، قال في ذلك أحمد بابا التنبكي في نيل الابتهاج بتطريز الدباج: "وأما تأليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه"⁽²¹⁾. من هذه التأليف نذكر أهمها:

- النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية:

اهتم العلماء المسلمون بتهذيب النفوس وعلاج أمراض القلوب وصنفوا في ذلك المصنفات والرسائل التي طبع منها الكثير ولا يزال الكثير منها مخطوطاً، ومن أهم ما كتب في هذا الفن كتاب النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، وذكر الشيخ أحمد زروق الفاسي في كتابه فوائد النصيحة ولا بد من التحلي بما فقال: "أن النصيحة من الإيمان والتحقيق بما من علامات الإيقان، وأعظم الناس جهلاً من جهل نفسه، وأهم أحواله حتى دخل روميه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكيس من دان وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني" وقال صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال: لله ولرسوله ولكتابه وعامة المسلمين وخاصتهم".

فالنصيحة لله باتباع أمره ونصرة دينه والتسليم له في حكمه، والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وإكرام قرابته والشفقة على أمته، والنصيحة لكتابه بتدبر آياته واتباع مأموراته وتحسين تلاوته، والنصيحة لعامة المسلمين بالذب عن أعراضهم وإقامة حرمتهم والنصرة لهم في جميع أحوالهم جلباً ودفعا، والنصيحة لخاصتهم بالطاعة للأمرء إلا في محرم مجمع عليه، والتصديق للعلماء إلا فيما يهدي العلم إليه وللفقراء بالتسليم فيما لا إنكار يجب عليه⁽²²⁾.

قسم كتابه إلى خمسة أبواب:

الباب الأول النصيحة لله، الباب الثاني النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم، الباب الثالث النصيحة لكتابه، الباب الرابع النصيحة لعامة المسلمين، الباب الخامس النصيحة لخاصة المسلمين.

- اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية:

هذا الكتاب هو شرح لمنظومة المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية للشيخ الفقيه الصوفي أبي العباس أحمد بن محمد بن يوسف التجيبي المشهور بابن البنا السرقسطي، من أشهر المتون العلمية في علم السلوك ويعتبر شرح الشيخ أحمد زروق الفاسي اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية من أقدم شروحاتها.

يعتبر شرح الشيخ زروق على المباحث الأصلية من أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن عجيبة في شرحه على المباحث الأصلية فقد أفاد منه إفادة عظيمة، وشرح الشيخ زروق شرح وسط يعلق فيه على بعض أبيات المتن دون التوسع في الشرح مع الالتزام بالمقصود إلا في أضيق الحدود.

منظومة المباحث الأصلية هي قصيدة من بحر الرجز من إحدى وخمسين وأربعمئة بيت على اختلاف في بعض نسخها بالزيادة أو النقص، وهي تشمل على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة كما نبه على ذلك مؤلفها في مقدمته الفصل الأول في أصل التصوف، والفصل الثاني في فضل التصوف، الفصل الثالث في أحكام علم التصوف وما يدور عليه مذهب السادة الصوفية، والفصل الرابع في الرد على من رده وليس يدري شأنه وقصده أي في الرد على من اعترض على علم التصوف وحال أهله، الفصل الخامس في فقراء العصر ومتشبهة الوقت، أي في ذم المخلطين من المتصوفة من أهل عصره، وقد ختمها بالتنبيه على ما احتوت عليه من العلوم والدعاء والصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام⁽²³⁾.

- شرح عقيدة الإمام الغزالي:

ذكرت الكتب التي ترجمت للشيخ زروق هذا الكتاب بين مؤلفاته وهي تذكره غالباً بصفته أي شرح قواعد العقائد أو شرح الرسالة القدسية للغزالي، ومن أثبت نسبته لمؤلفه صاحب شجرة النور الزكية حيث أثبت باسم شرح العقيدة القدسية والتبكي في نيل الابتهاج والدكتور علي فهمي خشيم في أحمد زروق والزروقية.

شرح أحمد زروق الفاسي لا يتناول المتن المسمى قواعد العقائد أو ترجمة عقيدة أهل السنة كما هو في الإحياء فحسب بل يتناول الفصل التالي لهذا الإحياء كذلك وهو المسمى " في وجه التدريج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد، وكان تاريخ تأليف هذا الشرح سنة 887هـ⁽²⁴⁾.

- عيوب النفس ودواؤها:

أرجوزة عيوب النفس ودواؤها هي نظم وشرح لرسالة الإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى (ت 412هـ) والتي سميت في بعض المصادر بـ الأنس في عيوب النفس أو نظم فصول السلمى أو نظم عيوب النفس ومداوتها، وتعتبر من أهم أعماله وأكبر دليل على مكانته كشيخ مرب عارف بمكامن النفس ودواؤها وطرق مداوتها فضلاً عن قدرته في مجال النظم والرجز، فإذا كان أهل عصره قد نظموا في اللغة والفقه فإن الشيخ زروق يعتبر من أول من تعرض لعيوب النفس نظماً ورجزاً بعدما تعرض إليها غيره ترسلاً ونثراً وما يزيد هذه الأرجوزة قيمة أن الشيخ زروق قد نظمها بالروضة المشرفة قرب الحجرة النبوية المطهرة أثناء حجه وزيارته للمسجد النبوي الشريف سنة 888هـ⁽²⁵⁾.

وإصلاح عيوب وعلاجها عن طريق المجاهدة الروحية يعتبر عند الصوفية السبيل الوحيد للسالك للتخلي والتحلي، التخلي والابتعاد عن المحرمات والموبقات وما يتنافى مع مكارم الأخلاق، ثم التحلي والالتزام

بالطاعات ومكارم الأخلاق قصد الترقى بالنفس عبر مراتب الكمال والصفاء الروحي من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس اللوامة ثم النفس المطمئنة الراضية⁽²⁶⁾.

- شرح أسماء الله الحسنى ويليهِ شرح منظومة الديماطي لخواص أسماء الله الحسنى:

قام الشيخ أحمد زروق الفاسي بشرح أسماء الله الحسنى مع بيان الدعوة بها، فذكر ذلك في مقدمة كتابه بقوله: "فهذه كلمات تفاسير على أسماء الله الحسنى حسب الطاقة ونزهة أسرار زائدة الرقاقة فكل ما ورد في اسم من أسماء آتى به على حسب الوسع التيسير، وطبق ما انتهى إليه عمل القاصر والقصير، وعلى الله اعتمد في تحقيقه وتكميله وإليه استند في نفعه وتحصيله"

افتتح زروق الفاسي كتابه بأول أسماء الله عز وجل ألا وهو إسم الجلالة "الله" وقام بتفسير معناه وخواصه ثم ذكر باقي أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون اسما وقام بذكر تفاسيرها وخواصها فهو بهذا يقف على أدق التفاصيل ليفسرهما بالشكل الصحيح وقد ذكر التقرب بهذه الأسماء وخواصها ويليها شرح منظومة الديماطي لخواص أسماء الله الحسنى⁽²⁷⁾.

- الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية الشرح الخامس عشر:

تعتبر شروح الشيخ زروق للحكم العطائية من أهم الشروح وذلك لأهمية النص المشروح عند المتصوفة، ولكثرة شروحه عليها وله اثني وعشرين شرحا على الحكم العطائية، ويعتبر أهم شارح لها في القرن التاسع الهجري. ورغم تعددها فإنه لا يوجد فيها التكرار فكل شرح يهتم بجانب معين، فإذا كان قد اهتم في شروحه الأولى بالجانب الغوي والتنبيه إلى بعض المعاني فإنه في شروح أخرى قد اهتم بالحقائق والرقائق والمعاني الصوفية المستوحاة منها.

كان الشيخ زروق يحفظ الحكم العطائية عن ظهر قلب منوها بها في جميع شروحه، فحكم ابن عطاء الله⁽²⁸⁾ عند الشيخ أحمد زروق منهل عذب لا ينضب معينه إذ كلما كان يحس بالظما في هجير الحياة القاسية التي مر بها يعود إليها، فحكم ابن عطاء ما كانت لتشتهر هذه الشهرة لولا شروح الشيخ أحمد زروق عليها، حيث قضى زهاء ثلاثين سنة من عمره شارحا لها مدققا في معانيها التي تقتضي في نظر الشيخ زروق "إصابة الحق في القول والعمل"، والشرح الخمس عشر للحكم العطائية سماه "الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية"⁽²⁹⁾.

أما عن سبب اهتمام الشيخ زروق الفاسي بالحكم العطائية راجع إلى أنها تعتبر التجربة الصوفية المتكاملة التي تجمع بين الشريعة والحقيقة، كما أنها تعبر عن الفكر الصوفي الشاذلي في ينايعة الأولى قبل أن

تكره لوثات الطريقين، بالإضافة إلى إعجابه الشديد بالطريقة الشاذلية حتى أنه يشيد بها في الكثير من كتبه ورسائله كما قام بشرح نصوص أهم أعلامها شروحه على أحزاب الشاذلي، وشروحه على الحكم العطائية⁽³⁰⁾.

أما عن الدافع لشرحها فقد ذكر بقوله: "فكان الحامل على الكتب تارة وجود الطلب وتارة حدوث الغرض والأرب"، وقد قوى هذا الباعث عنده إعجابه الشديد بحكم ابن عطاء الله "...ومن أصح كتاب وقع لهم - السادة القادة الشاذلية- في ذلك، وأنفع لكل عارف وسالك كتاب الحكم العطائية التوحيدية الموهبية العرفانية، عباراته رائقة جامعة، وإشاراته فائقة نافعة"⁽³¹⁾.

تطرق في الشرح الخامس عشر للحكم العطائية في:

الفصل الأول: تعريف الطريقة وما تنبني عليه من حق وحقيقة.

الفصل الثاني: في نسبة هذا الكتاب وطريقه من كلام القوم وتحقيقه.

الفصل الثالث: فيما وقع له من الشروح وما علق عليه من موجبات الوضوح.

الفصل الرابع: فيما يلزم المتكلم على هذا الكتاب وما يجب عليه من حق وصواب.

الفصل الخامس: في التعريف بالمؤلف والإسناد وما لنا فيه من أصل واستناد.

- الأنوار الإلهية بالمدرسة الزروقية وتشمل على التائية الزروقية ومراتب أهل الخصوصية والتطهر بماء الغيب:

هذا الكتاب يجمع ثلاثة أعمال للشيخ زروق وهي من أهم أعماله في التصوف وهي:

التائية الزروقية تعتبر من أهم قصائده في التصوف تلخص تجربته الصوفية وتعبر عنها بنظم رقيق غاية في

الركة والسمو الروحي

أما رسالته في مراتب أهل الخصوصية فقد أثنى عليها كل من اطلع عليها أو قرأها حتى عدت من أعماله الفريدة الدالة على سمو قدره في سلوك الطريق وعلوم القوم الصوفية.

والعمل الثالث يتناول بالشرح أبيات الجنيد في التصوف والتي عنونت بالتطهر بماء الغيب⁽³²⁾.

كتب الشيخ زروق متنوعة في الفقه والحديث وعلم الكلام والتصوف والحساب والطب، لكن أهمها

في الفقه والتصوف، ويعد كتاب عدة المريد الصادق وكتاب قواعد التصوف من أهم كتب الشيخ زروق في

التصوف، كما يعد كتابه شرح رسالة أبي زيد القيرواني من أهم مؤلفاته في الفقه.

- كتاب عدة المرید الصادق:

يعد كتاب عدة المرید الصادق أشمل كتب الشيخ زروق التي تمثل منهجه وآراءه في التصوف وقد اشتمل هذا العمل على قسمين:

- تمهيد في التعريف بالمؤلف والكتاب

- تحقيق النص وتصحيحه بقدر الطاقة والإمكان

أما موضوع الكتاب فقد ألف الشيخ أحمد زروق الفاسي هذا الكتاب لردع البدع التي أحدثها أصحاب الطرق ونسبها إلى الدين، فأفسدوا بها التصوف الإسلامي الصحيح القائم على الكتاب والسنة، فقد أحدث كثير من أصحاب الطرق والمدعين للتصوف خرافات واعتقدوا عبادات لم يشرعها الله عز وجل جهلا منهم بالشرعية وحبا للرئاسة، فأساءوا إلى التصوف الصحيح وأهله حتى صارت كلمة تصوف مكروهة عند الناس كأنها لا تعني سوى الخرافات والاعتقاد الباطل⁽³³⁾.

اشتمل الكتاب على مقدمة ومائة فصل في بعض نسخه، وعلى أزيد من ذلك في نسخ أخرى وهو من أهم كتب الشيخ زروق إذ يعكس شخصية زروق الفقيه والصوفي في آن واحد ويتضمن معظم آرائه، كما يتضمن الكتاب القواعد والضوابط والآداب التي يجب أن يتحلى بها المري والسائل مع كثير من الفوائد الفقهية والتربوية بأسلوب واضح.

يتميز الشيخ زروق في انتقاده للمدعين من أصحاب الطرق بما يلي:

- أنه لا يتحامل ولا يعنف ينتقد ليني ويقوم ويرشد، لا ينتقد ليهدم فنقده اصطلاحا هادف، ومن أجل هذا افتتح كتابه بهذا القول: "إنه لم يقصد الطعن على الناس، ولا إظهار عيوبهم وإنما قصد التحذير من الوقوع فيما وقع التحذير منه، ليكون الكتاب عدة لمن يريد الحق، ومن قصده لغير ذلك فالله حسيب ومتولي الانتقام منه"⁽³⁴⁾.

- آراءه متزنة وانتقاده في الغالب مزيج بين زروق الفقيه وزروق الصوفي وإن كان أحد الجانبين يطغى فإنه سرعان ما يرجع إلى نهجه في تحكيم السنة.

- رحابة صدره في عرضه للمسائل ومخالفة المخالفين، فلا يضيق ذرعا بالخلاف بل يعرض آراء العلماء في المسألة ويوجهها ولا يتعصب وعند عرض المؤلف لاختلاف العلماء يختار منه ويرجح وأحيانا يتوقف فلا تجد له رأيا واضحا⁽³⁵⁾.

أهم القضايا التي تناولها الكتاب:

- اشتمل الكتاب على مقدمة وأزيد من مائة فصل عالج فيها أهم القضايا التالية:
- البدع: هدف المؤلف من تأليف كتابه هو بيان البدع والمخالفات التي أدخلها أصحاب الطرق في الدين باسم التصوف، فموضوع البدعة وتطبيعها هو المحور الأساسي الذي يقوم عليه الكتاب.
 - السماع: يرى المؤلف أن التصدي للسماع وتعاطيه اختياراً، بحيث يجلس الإنسان إليه ويستجلب به الحال من الضلال والبطالة وأنه من شبه الدين التي يتعين على من استبرأ لدينه وعرضه التبرأ منها، ويقول هو من حيث صورته يشبه الباطل فيتعين تركه.
 - التشيخ وأخذ العهد: يرى المؤلف أن تشيخ الطريقة وأخذ العهد له أصل في الشرع ولكنه ليس شرطاً في سلوك طريق الصوفية، إذ لم يكن للأوائل هذا الترتيب المعروف في المشيخة، وإنما كان عندهم الصحبة واللقاء فيستفيد الأدنى من الأعلى إذا لقيه ورآه.
 - أنواع الطوائف المدعية: يذكر المؤلف عدداً من الطوائف المدعية وهم كثر فمنها:
 - أ- طائفة تدعي الفناء
 - ب- طائفة ادعت أنها ترى رجال الغيب مثل الخضر عليه السلام وأمثاله.
 - ج- طائفة ظهرت بالجذب وتصرف الجانين.
 - د- طائفة على العكس من الطائفة السابقة.
 - هـ- طائفة تدعي المراتب وتتجاسر عليها.
 - و- فئة مشغلة بعلم الكنوز والكهانة.
 - التبرك بالآثار والزيارات: يرجع المؤلف منع التبرك بما كان له أصل تعظيم في عبادة الجاهلية من خشب أو شجرة أو حديدة أو حجر أو بناء ويجوز بما يمتن أو كان مستهلكاً.
- هذا عرض ملخص لأبرز مباحث الكتاب، وإلا فالكتاب حافل بالمسائل النافعة والفوائد النفيسة جمعت بين الفقه في الدين والتصوف وطريق السالكين⁽³⁶⁾.
- قواعد التصوف لأحمد بن أحمد البرنسي المغربي المشهور بزروق تحقيق محمود بيروتي:
- إن كتاب قواعد التصوف للشيخ أبي العباس أحمد زروق مع صغر حجمه هو من أجل ما ألف في التصوف، أظهر فيه مؤلفه حقيقة مذهب أهل التصوف على وجه يجمع بين الحقيقة والشرعية، وأن مذهبهم قائم على أصول وقواعد شرعية منضبطة، ولئن شد عنها بعض من نسب إليهم فلا يعني ذلك

إنكار المذهب جملة على حسب قوله: "فعلاة المتصوفة كأهل الأهواء من الأصوليين، وكالمطعون عليهم من المتفقهين، ويرد قولهم، ويحتنب فعلهم، ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وظهورهم فيهم"⁽³⁷⁾. وكذلك قوله: "ولم يكف التصوف عن الفقه بل لا يصح دونه ولا يجوز الرجوع منه إليه، وإن كان أعلى منه مرتبة فهو أسلم وأعم من مصلحة".

وقد كان القصد بهذا المختصر وفصوله، تمهيد قواعد التصوف وأصوله، على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقية، ويصل الأصول والفقه بالطريقة⁽³⁸⁾.

وقد قام نزار حمادي بتحقيق كتاب قواعد التصوف أيضا وكان الكتاب بعنوان تأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول في أمور أعمها التصوف وما فيه من وجوه التعرف المسمى اختصار قواعد التصوف وشواهد التعرف

- المقدمة القرطبية لبحي القرطبي (486-567هـ) بشرح الشيخ أحمد زروق البرنسي (846-899هـ):

يعتبر كتاب المقدمة القرطبية من الكتب التي ألقت في الفقه المالكي والذي سماه صاحبه "أرجوزة الولدان في الفرض والمسنون" وهو تضمن: فقه التوحيد، الطهارة، الصلاة، الصيام، الزكاة والحج، ولقد اقتصر صاحبه على هذه المواضيع فقط من علم الفقه دون المواضيع الأخرى لأنه كان يهدف به إلى تعريف الناس أصول دينهم وهي العبادات وما لها من أهمية في حياة الناس إذ لا تستقيم حياتهم إلا بالعبادة⁽³⁹⁾.

وقد كانت أرجوزته هذه كافية لولدان المسلمين لأن يعرفوا دينهم بسهولة من غير معاناة، وتعمد أن يصيغ مواضيع الكتاب قصائد شعرية ليسهل حفظ ما فيه والتغني به، إلا أن هذه الأرجوزة ومع مر الزمن أصبحت بحاجة إلى شرح وبيان حتى تعم فائدتها وهذا ما قام به الشيخ أحمد زروق البرنسي في كتابه هذا الذي سماه شرح المقدمة القرطبية، قال في مقدمته: "... فقد رأيت كثيرا منهم يحفظون المقدمة القرطبية من غير أن يعرفوا لها معاني ولا وجوه خفية ولا جلية، وظهر لي أن أضع عليها تقييدا مفيدا إن شاء الله"⁽⁴⁰⁾.

- كتاب شرح الشيخ أحمد زروق على متن الرسالة للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ):

إن رسالة ابن أبي زيد القيرواني شهيرة المناقب والفضائل، غزيرة النفع في الفقه والمسائل من حيث أنها مدخل جامع للأبواب يهتدي بها الطالب المبتدئ ولا يستغني عنها الراغب المقتدي، ولم تزل الناس يشرحونها على مر السنين والعلماء يتداولونها⁽³⁸⁾.

ويذكر المحقق أن من التزم الرسالة علما وعملا فتحت له أبواب وهي :

علم حاصل، أو مال واصل، أو صلاح كامل، أو جاه فاضل .

واعتمد المحقق في هذا الكتاب على النقل دون التعليل، وفضل النقل من كتب المتأخرين لما لهم من الجمع والتحرير، مصححا المتن ومتمما الناقص⁽⁴¹⁾، وقد قسمت الرسالة إلى جزأين:

الجزء الأول احتوى على عدة أبواب بدءا بباب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات و انتهى الجزء الأول بباب في الضحايا والذبائح و العقيدة و الصيد و الختان.

فكان هذا الباب آخر النصف الأول من الرسالة.

كما احتوى الجزء الثاني على عدة أبواب بدءا ب: باب في الجهاد، وختاما بباب في الرؤيا و الشاؤب والعطاس واللعب وغيرها .

- الكناش صور من الذكريات الأولى:

الكناش أو الكناشة لفظ ذاع في شمال إفريقيا للتعبير عن مجموعة من كتابات عالم أو أستاذ أكثر ما تكون خليطا من الأفكار والأقوال والملخصات والذكريات والفوائد العلمية وهذا ما جعل الكتاب يسمون مؤلف الشيخ زروق بالكناش في علم آش، والمرجح أن كناش الشيخ زروق قد كتبه في السنوات الخمس الأخيرة من حياته وهو في مصراة، أهم ما جاء فيه: سيرته الذاتية في بداية حياته.

كيفية التلقين - أنماط الشيخ، دعوات واجبة وصفات طيبة.

صلوات شاذلية

عن الحديث النبوي، والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

عن أسماء الله الحسنى.

عن الطهارة وأصول التصوف.

- إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين:

عدد المتكلمين في التوبة من السابقين واللاحقين والسلف الصالح والمتأخرين لا يحصى، من هؤلاء الشيخ الفقيه المتصوف أحمد زروق الفاسي، فقد تكلم عن التوبة في مختلف كتبه ورسائله وبين حقيقتها وأحكامها وأقسامها، ووضح شروط صحتها وتحققها وكما لها، ومن أهم كتابات الشيخ زروق حول التوبة كتابه إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين، هو كتاب مرتب على ثلاث مواقف أساسية هي بمثابة معالم

الطريق إلى الله تتضمن فصولا وأقطابا ومراصد وتنبيهات وغيرها من الإشارات السنية⁽⁴²⁾، الموقف الأول من مواقف الطريق تحقيق التوبة بالتحقيق، الموقف الثاني في الاستقامة وما تدعو إليه من الهداية والكرامة، الموقف الثالث موقف التحقيق في العرفان والترقي في مقامات الإحسان.

- شرح وظيفة سيدي أحمد زروق المسمى بالفوائد اللطيفة في شرح ألفاظ الوظيفة تأليف الشيخ أحمد السجاعي ، قام بتصحيحه الشيخ أحمد عبد الرحمن الساعاتي:

هذا الكتاب تناول فيه الشيخ زروق بيان ما ورد في فضل الذكر وآداب الذكر، تفسير الإستعاذة وفضلها، وفضل آية الكرسي وما ورد في خواتم البقرة وفضل البسملة، كما قام بتفسي بعض سور القرآن الكريم منها تفسير سورة الإخلاص وسورة النصر وتفسير المعوذتين وتفسير خواتم الحشر وما ورد في فضلها وتفسير سورة قريش وفضلها وسورة الفاتحة، كما ذكر فيه فضل الاستغفار وفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وفضل لا إله إلا الله، وفضل الشهادتين، واختتم كتابه بفضل الحوقلة.

خاتمة:

يعتبر الشيخ أحمد زروق الفاسي من أبرز علماء الإسلام في الغرب الإسلامي خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي الذين برزوا في العلوم النقليية والعقلية، فقد ذاع صيته في المغرب والمشرق وهذا راجع لما كان يتميز به من مكانة وسمو بين علماء وفقهاء عصره، شهد له معاصروه أنه آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشرعية، تميز بالزهد والتصوف الذي انفرد بالتصنيف فيه، كما كانت له مؤلفات في الفقه وأصول الدين سلك فيها مسلك التحقيق والتدقيق مع ميله إلى الاختصار مع التحرير، فقد أغنى بمؤلفاته حركة التصوف خلال القرن التاسع الهجري في المغرب الإسلامي. فهو شخصية مغمورة نظرا لإسهامه العلمي في حركة التأليف وما خلفه من مصنفات في مختلف العلوم، فهو من الشخصيات التي تحتاج إلى نظر معمق ودراسة واسعة من طرف الباحثين والمؤرخين خاصة تلك المصادر التي لم تحقق لحد الساعة، فلا بد من البحث عليها ودراستها وتحقيقها لما لها من فائدة في تاريخ الغرب الإسلامي.

التهميش:

- (1) - محمد ابن أحمد شقرون، مظاهر الثقافة المغربية (دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني)، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1406هـ-1985م، ص 75.
- (2) - الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)، ج4، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م، ص95.
- (3) - المرجع نفسه، ص 100.
- (4) - عباس الجراري، وحدة المغرب المذهبية خلال التاريخ، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1976، ص 9.
- (5) - أحمد زروق البرنسي، شرح المقدمة القرطبية ليحيى القرطبي (486-567هـ) على مذهب السادة المالكية، تح: أحمد زقور، ط1، دار التراث ناشرون، الجزائر، دار ابن حزم، لبنان، لبنان، 1426هـ-2005م، ص 31.
- (6) - أحمد زروق البرنسي، الكناش صور من الذكريات الأولى، تح: علي فهمي خشيم، المكتبة الزروقية، ص 11، ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن أبي شنب، طبع المطبعة الثعلبية، 1326هـ-1908م، ص 45، أحمد بابا التنبكي (963-1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: عبد الحميد عبد الله الهدامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 2000م، ص130، محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1397هـ-1977م، ص ص 48، 49.
- (7) - أحمد زروق الفاسي، المصدر السابق، ص 11، أحمد بابا التنبكي، المصدر السابق، ص ص 130-133، ابن مريم، المرجع السابق، ص ص 45، 51.
- (8) - أحمد بابا التنبكي، المصدر السابق، ص 132، محمد بن محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ، ص ص 267، 268، ابن عسكر الشفشاوني، المصدر السابق، ص ص 48، 49. أنظر ترجمته في: علي فهمي خشيم، أحمد زروق والزروقية دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، ط3، دار المدار الإسلامي، 2002م، ص ص 28-46. السلاوي، المصدر السابق، ص 101.
- (9) - أحمد زروق الفاسي، الكناش، ص ص 17-26، علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ص 33، 34، ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 47، 49، أحمد بابا التنبكي، المصدر السابق، ص 132.
- (10) - محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 267.
- (11) - أحمد زروق الفاسي، النصيحة الكافية، تع: قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، ط1، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1414هـ-1993م، ص7.

- (12)- ابن ابن فرحون، الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ- 1996، ص 84.
- (13)- أحمد بابا التتبيكتي، المصدر السابق، ص 134.
- (14)- أحمد زروق الفاسي، شرح المقدمة القرطبية، ص 56.
- (15)- ابن عسكر الشفشاوني، المصدر السابق، ص 48.
- (16)- ابن مرتيم، المصدر السابق، ص 45.
- (17)- أحمد زروق الفاسي، النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، تح: عبد المجيد الحياي، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 14.
- (18)- إدريس بوانو، ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ص ص 99، 100.
- (19)- علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ص 83، 84.
- (20)- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، ط3، ص ص 108، 109.
- (21)- أحمد بابا التتبيكتي، المصدر السابق، ص 131.
- (22)- أحمد زروق الفاسي، النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، ص ص 15، 16.
- (23)- أحمد زروق الفاسي، اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية، تح: محمد عبد القادر نصار، و عبد الله جمال حمدنا الله، ط1، دار الإحسان، القاهرة، 2015م، ص ص 5- 10.
- (24)- أحمد زروق الفاسي، شرح عقيدة الإمام الغزالي، تق: جودة محمد أبو اليزيد المهدي، تح: محمد عبد القادر نصار، ط1، دار الكرز، القاهرة، 1428هـ- 2007م، ص ص 11- 13.
- (25)- أحمد زروق الفاسي، عيوب النفس ودواؤها وعلى هامشه كتاب عيوب النفس للسلمي، تح: محمد طيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2010م، ص ص 5، 6.
- (26)- المصدر نفسه، ص 7.
- (27)- أحمد زروق الفاسي، شرح أسماء الله الحسنى ويليها منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله الحسنى، تح: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ص ص 15- 25.
- (28)- تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندري، اسمه أحمد بن محمد بن عبد الكريم متصوف شاذلي، كانت له خصومة مذهبية مع شيخ الإسلام ابن تيمية، من أشهر مؤلفاته الحكم وقد اعتنى بها المغاربة كثيرا وكتبوا عليها شروحا عديدة منها شروح الشيخ أبي العباس أحمد زروق الفاسي. ينظر ابن عسكر الشفشاوني، المصدر السابق، ص 50.

- (29) - أحمد زروق الفاسي، الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية الشح الخامس عشر، تح: محمد طيب، دار كتاب ناشرون، بيروت - لبنان، ص 10.
- (30) - المصدر نفسه، ص 11.
- (31) - المصدر نفسه، ص 19.
- (31) - أحمد زروق الفاسي، الأنوار الإلهية بالمدرسة الزروقية وتشمل على التائية الزروقية ومراتب أهل الخصوصية و التطهر بماء الغيب، تح: محمد إدريس طيب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1971م، ص 5.
- (33) - أحمد زروق الفاسي، عدة المرید الصادق، تح: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، 1427هـ - 2006م، ص 6.
- (34) - المصدر نفسه، ص 31.
- (35) - المصدر نفسه، ص ص 22 - 26.
- (36) - أحمد زروق الفاسي، قواعد التصوف، ضبط: محمد بيروتي، ط1، دار البيروتي، سوريا - دمشق، 1424هـ - 2004م، ص 5.
- (37) - المصدر نفسه، ص 11.
- (38) - أحمد زروق الفاسي، شرح المقدمة القرطبية، ص 8.
- (39) - المصدر نفسه، ص 93.
- (40) - أحمد زروق الفاسي، شرح متن الرسالة للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2006، ص 9.
- (41) - المصدر نفسه، ص 10.
- (42) - أحمد زروق الفاسي، الكناش، ص 5.
- (43) - أحمد زروق الفاسي، إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين، تح: نزار حمادي، ط1، دار الإمام ابن عرفة، تونس، 1433هـ - 2012م، ص ص 5، 6.
- قائمة البيبلوغرافيا:**
1. ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ - 1996.
 2. ابن مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.

3. ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن أبي شنب، طبع المطبعة الثعالبية، 1326هـ-1908م.
4. بوانو إدريس، ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1971م.
5. التنبكتي أحمد بابا (963-1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية: عبد الحميد عبد الله الهدامة، دار الكتاب، طرابلس، ط2، 2000م.
6. الجراري عباس، وحدة المغرب المذهبية خلال التاريخ، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1976.
7. خشيم علي فهمي، أحمد زروق والزروقية (دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة)، دار المدار الإسلامي، ط3، 2002م.
8. الزاوي الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، ط3.
9. زروق أحمد الفاسي، شرح أسماء الله الحسنى ويلييه منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله الحسنى، تح: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1971م.
10. زروق أحمد البرنسي، الكناش صور من الذكريات الأولى، تح: علي فهمي خشيم، المكتبة الزروقية.
11. زروق أحمد البرنسي، شرح المقدمة القرطبية ليحي القرطبي (486-567هـ) على مذهب السادة المالكية، تح: أحمد زقور، دار التراث ناشرون، الجزائر، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.
12. زروق أحمد الفاسي، إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين، تح: نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ط1، 1433هـ-2012م.
13. زروق أحمد الفاسي، الأنوار الإلهية بالمدرسة الزروقية وتشمل على التائية الزروقية ومراتب أهل الخصوصية و التطهر بماء الغيب، تح: محمد إدريس طيب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1971م.
14. زروق أحمد الفاسي، الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية الشح الخامس عشر، تح: محمد طيب، دار كتاب ناشرون، بيروت - لبنان.

15. زروق أحمد الفاسي، اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية، تح: محمد عبد القادر نصار، و عبد الله جمال حمدنا الله، دار الإحسان، القاهرة، ط1، 2015م.
16. زروق أحمد الفاسي، النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، تح: عبد المجيد الحياي، دار الكتب العلمية، لبنان 14.
17. زروق أحمد الفاسي، النصيحة الكافية، تع: قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط1، 1414هـ-1993م.
18. زروق أحمد الفاسي، شرح عقيدة الإمام الغزالي، تق: جودة محمد أبو اليزيد المهدي، تح: محمد عبد القادر نصار، دار الكرز، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م.
19. زروق أحمد الفاسي، شرح متن الرسالة للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2006.
20. زروق أحمد الفاسي، عدة المريد الصادق، تح: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.
21. زروق أحمد الفاسي، عيوب النفس ودواؤها وعلى هامشه كتاب عيوب النفس للسلمي، تح: محمد طيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2010م.
22. زروق أحمد الفاسي، قواعد التصوف، ضبط: محمد بيروتي، دار البيروني، سوريا - دمشق، ط1، 1424هـ-2004م.
23. الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني، دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1397هـ-1977م.
24. شقرون محمد ابن أحمد ، مظاهر الثقافة المغربية (دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1406 هـ-1985م.
25. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)، ج4، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م.